

جسم كل مكروب جرثومة^(١) واحدة في الغالب من مادة البروتوبلاسم داخل الخلية التي يزول جدارها فتستقل الجرثومة وتكون بيضية الشكل غالباً شفاقة يحيط بها جدار مميز لها عن جدار الخلية المكونة الاصلية . ويلاحظ ان مادة البروتوبلاسم تكون داخل الجرثومة اكتف منها داخل الخلية وجدار الجرثومة اسماك واقوى من جدار الخلية الاصلية . ولذلك تقاوم الجراثيم المؤثرات التي لا يمكن للكروبات تقصمها مقاومتها فلا تموت الجراثيم في الماء الذي في درجة الفيليان مثلاً بعد ساعة من الزمن كما تموت الكروبات . وتبقى حافظة لقوة الابيات عدة سنين وتترك في يسات جافة جداً طول هذه المدة فاذا وضعت في التينة الصالحة نبتت^(٢) وخرج من كل منها مكروب يشكأثر بالاتقسام

محمد مصطفى الدمياطي

مدرس مدرسة الزراعة العليا بالجيزة

فقراء الهند

كانت العادة عند الهنود ان ينفرد بعض الساك منهم في الغابات بالقرب من شطوط الانهر المقدسة فيعكفون على عبادة الآلهة ويمشون عيشة التقشف زاهدين في الدنيا ولذاتها ويجمعون اليهم تلاميذ يظلمونهم على قوى الطبيعة القامضة واسرار نواميسها وينسرون لهم اسفار « الفيدا » Vedas وهو اقدم كتاب ديني وصل الينا وقد نشأ من هؤلاء النسك في توالي الايام طائفة من اليباد المشولين استعار الفريجة كلمة « فقير » العربية للدلالة عليهم . وقد ادخلوا هذه الكلمة في قواميس لغاتهم فصارت كلمة Fakir « فقير » عند تدل على المتصوفة من الهنود الذين ينفردون عن الخلق لعبادة الخالق ويعرضون عن زخرف الدنيا وزينتها . ثم اطلقت على كل الساك الهنود الذين ينقطعون عن الناس زهداً في الدنيا ويمشون من صدقة المحسنين

وفقراء الهند في يومنا هذا فرقان . فرقة تؤلف جمعية دينية يهتم افرادها بخدمة هياكل الاصنام وارشاد الشعب وتعليمه . والفرقة الاخرى قوم من السجالين يطوفون البلاد عراة الابدان محرغي الاوجه بالرماد ويتعاطون الشعوذة والسحر

(١) جرثومة (Spore) (٢) يستغرق ابيات الجرثومة زمناً يختلف غالباً من ثلاث ساعات

الحاربع على درجة حرارة مناسبة (٢٠٠ مغراد)

روى العالم جاكوليوانه تباحث يوماً مع أحد فقراء الهند في العلوم الخفية . فقال له
الهندي : انكم معشر الغربيين درستُم الطبيعة ونوايسها فانتهي بكم فتحرك في العلوم
الطبيعية الى اكتشافات مدهشة واختراعات عجيبة . استعتم للوصول اليها بالبخار والكهربائية
وغيرهما من الهيرليات . اما نحن معشر الشرقيين فندرس منذ عشرين قرناً القوى
الروحانية ونستطلع امر اتصال المادة الكثيفة بالروح اللطيفة . وقد وقفنا على سر تأثير
النفوس البشرية في عالم العناصر . واثبتنا من الخوارق ما يفرق اكتشافاتكم واختراعاتكم .
وانتم لا تعلمون ما يعانيه الفقيه الهندي من التعب واجهاد النفس والجسد في المطالعة والرياسة
البدنية حتى يبلغ درجة من سلم العلوم الخفية تمكّنه من اتيان هذه الخوارق . وقد تطول
مدة هذه الرياسة من عشرين سنة الى اربعين

وقد اتى ابن خلدون في مقدمته على وصف هذه الرياسة البدنية فقال : « ومن الناس
من يحاول حصول هذا المدرك الضبي بالرياضة . فيحاولون بالمجاهدة موقفاً صناعياً بامانة جميع
القوى البدنية . ثم هموا آثارها التي تلرنت بها النفس . ثم تنذبها بالذكر اتزداد قوة في نشها .
ويحصل ذلك بجمع الفكر وكثرة الجوع . ومن المعلوم انه اذا نزل الموت باليدف ذهب
الحس وجمابه واضلعت النفس على ذاتها وظلمها . فيحاولون ذلك بالاكتساب ليقع لهم قيل
الموت ما يقع لهم بعده وتطلع النفس على المنيات . ومن هؤلاء اهل الرياسة السحرية .
يرتاضون بذلك ليحصل لهم الاطلاع على المنيات والتصرفات في العوالم . وكثر هؤلاء في
الاقاليم المخرفة جنوباً وشمالاً خصوصاً بلاد الهند ويسمون هناك « الحوكية » . ولم كتب
في كيفية هذه الرياسة كثيرة . والاخبار عنهم في ذلك غريبة . اما المختصرة فرياضتهم
دينية وعربية من هذه المقاصد المذمومة : »

اما الخوارق التي يأتيها فقراء الهند فتشمل جميع اضرب السحر والشعبذة التي شاع امرها
بين بني البشر وجاء ذكرها في كتب الادبيات والتواريخ . من نحو استحضار الارواح
وساجتها . وتناقل الافكار وقراءتها . ومعالجة الامراض بالاستهواء . والارتقاع عن
الارض . والطيران في الهواء . والتفرد في الاجسام الكثيفة . وتكبير حجم المادة وتصغيرها .
ورقية الثعابين . وغيرها من الخوارق التي عجز العلماء عن تفسير بعضها ليوما هذا
ولا يخفى ان مذهب استحضار الارواح الذي يسميه الفرنسيون « سبيريتزم » Spiritisme
نشأ في بلاد الهند ومنها انتقل الى مصر وبلاد العبرانيين على اثر الحروب التي ذهبت بمملكة
« ببارات » وحملت بعض قبائل الهند على مهاجرة اوطانها

والذي يجعلنا نقضي العجب نحن ابتداء هذا القرن قرب الراديوم والتلغراف اللاسلكي والطيران في الهواء ان هذا الذهب القديم العهد انتشر حديثاً في بلاد امريكا وانكلترا - فاتبه كثيرون من رجال العلم والصحافة - وكان لانتشاره دوي عظيم في المكونة وشغل الجرائد اليومية والمجلات العلمية

وكان من زعماء هذه الحركة الفكرية المترستد مثلي مجلة المجلات الانكليزية الذي غرق مع البخرة تيتيك منذ ثلاثة اعوام

فهذا الصحافي الشهير تعرف بيده امريكية من اصل الصحافة اسمها جوليا اميس Julia Ames كان لها الملم باستحضار ارواح الاموات فاقتاد لها وتمذهب بذهبها وانشأ في مدينة لندن عام ١٩٠٩ مكتبا سماه «مكتب جوليا» Julia's Bureau ترد اليه كثيرون من الخاصة لشجاعة ارواح موتاهم فقاتلوا انهم اسوا بلقائهم ونسوا احزانهم بجدبها ومواسمتها روت السيدة اسئل مترستد ان عدد الذين زاروا ذلك المكتب في ثلاث سنوات واقتوا بشاهدة ارواح ذوي قروايم وغلانهم يزيد على ستائة نفس - وروت ايضا ان المترستد عاد من بين الاموات بعد يوم وفاته بثلاثة اسابيع ودخل حجرة داخلية من حجر مكتب جوليا حيث كان يجتمع باصدقائه في حياته ويحدثهم عن الآخرة ويتاجي في حضورهم ارواح الموتى وكان هؤلاء الاصدقاء مجتمعين في تلك الحجرة لاقامة الصلاة وانتظار تجلي زعيمهم المحبوب فظهر لهم المترستد وكلمهم ثم غاب عنهم في لجة الظلام وصوته يردد هذه الالفاظ «كل ما قلته لكم هو حق»

وقد صرح المترستد برأيه في هذا الشأن قبل موتيه فقال : ان «خبرتي للاشياء عجائبي اقول ان ترصل بعد مضي مدة من الزمن ومع قليل من الصبر والاجتهاد الى تناقل الافكار بدون واسطة من الوسائط التي نتناقلها بها الآن كالتلغون والتلغراف اللاسلكي» فاذا قابلنا قول المترستد بما قاله الثقفير الهندي لسيرجا كوليو رأينا ان الغربيين مع ما وصل اليه غلاؤهم من التنقيب عن عالم العناصر واستقصاء العلوم الطبيعية لم يلفوا ما بلغه الشرقيون من التبحر في العلوم الخفية والتوسع في معرفة عالم الارواح

يوسف شلح

[المتنطف] نرجح انه لو لم يفرق المترستد لقضى اخريات ايامه في الجارستان مع ما كان عليه من سعة المعارف وكرم الاخلاق لشدة تأثير الاوهام فيه وسيلو الى الاستهواء الذاتي